الترقيم الدولي
ISSN 1998-6424

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة
ديالى

مركز
أبحاث
الطفولة
والأمومة

الكتاب السنوي

لمركز ابحاث الطفولة والامومة

المجلد الثالث عشر/ العدد (١) لسنة ٢٠٢٢

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس و الدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والامومة

المجلد الثالث عشر/ العدد (١) لسنة ٢٠٢٢

حولية علمية متخصصة محكمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس والدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

609لسنة 2006

الترقيم الدولي

ISSN 1998-6424

الكتاب معتمد لأغراض الترقيات العلمية

بموجب كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

هيئة الراي ١٢ س في ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٨

حقوق النشر محفوظة لمركز أبحاث الطفولة والأمومة

لا يجوز اقتباس أو نشر أي جزء من الكتاب إلا بإذن المركز

رئيس التحرير

أ. د. أخلاص علي حسين

مدير التحرير

أ.م. د. مؤيد حامد جاسم

أعضاء هيئة التحرير

أ.م. د. أسماء عبد الجبار سلمان

أ.م. د. فرات امين مجيد

م. م. رشا روكان اسماعيل

سكرتير التحرير

أ.م . وفاء قيس كريم

المراجعة اللغوية

أ . د. غادة غازي عبد المجيد

الإخراج الفني

المهندس. علاء عبادي حميد

الهيئة الاستشارية

أ. د. مهند محمد عبد الستار	جامعة ديالى	كلية التربية الأساسية
أ. د. بشرى عناد مبارك	جامعة ديالى	كلية التربية الأساسية
أ. د. ئاسو صالح سعد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	
أ. د. لطيفة ماجد محمود	جامعة ديالى	كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. د. فتحي طه مشعل	جامعة الموصل	كلية التربية الاساسية

الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها

ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ثبت المحتويات

كلمة السيد رئيس المؤتمر..... ز- س
اهداف المؤتمر ومحاوره..... ش
اللجان المشرفة على المؤتمر..... ص-ض
الباحثون المشاركون في المؤتمر ..... ذ-ر

الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأمهات البديلات للأطفال في دور الأيتام
أ.د اخلاص علي حسين أ.م.د سناء علي حسون ١٧-٣٠

قراءة نفسية لمفهوم الطلاق العاطفي / مدخل نظري
أ.د. بشرى عناد مبارك أ.د. زهرة موسى جعفر.....٣١-٤٢

الطلاق العاطفي (أسبابه ومعالجاته) من وجهة نظر الازواج أنفسهم .
أ.د. حاتم جاسم عزيز.....٤٣-٦٠

المشكلات التي تعاني منها امهات الصم والبكم وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم
أ.د خنساء عبد الرزاق عبد ٦١-٧٧

فاعلية التسويق الإلكتروني في توجه المرأة نحو الصناعات اليدوية
أ.د دينا السعيد أبوالعلا.....٧٨-٩١

الصمود النفسي لدى طالبات الجامعيات (الارامل)
أ.د سالي طالب علوان و أ.د امل كاظم ميرة.....٩٢-١٠٣

فاعلية الارشاد الاسري في الحد من مشكلات الطلاق العاطفي
أ.د عدنان محمود عباس المهداوي و م.د زينب هادي قدوري محمود..... ١٠٤- ١١٩

دور الأحكام الشرعية والقوانين الدولية في توفير الحماية للنساء والأطفال والشيوخ وقت الحروب
أ.د عماد أموري جليل الزاهدي ١٢٠-١٣٧

الآثار السلبية للإنترنت على المرأة والطفل وسبل علاجها
أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي.....١٣٨- ١٤٩

الصعوبات التي تواجه معلمات المرحلة الابتدائية في ظل جائحه كورونا
أ.م.د اسماء عبد الجبار سلمان..... ١٥٠- ١٦٠

سوء وحرية استخدام الادوات الرقمية ودورها في تزايد حالات الطلاق دراسة في التنمية المهنية المستدامة
أ.م.د جعفر حسن جاسم الطائي..... ١٦١- ١٧٦

الدور القيادي المجتمعي للمرأة نحو بناء مفهوم التعايش السلمي- دراسة وصفية-
أ.م.د حسين حسين زيدان و م.م هديل علي قاسم..... ١٧٧- ١٩٢

برنامج تعليمي بتقنية الواقع المعزز في تنمية الدافعية النفسية نحو تعلم الجغرافيا الفلكية لدى الأطفال في ظل تحديات Covid- 19
أ.م.دعاء إمام غباشي الفقي..... ١٩٣- ٢٠٦

توظيف مستحدثات التكنولوجيا المعاصرة في مهارات اللغة العربية
ا.م.د رائد حميد هادي ٢٠٧- ٢٣٠

استخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعي: اليوتيوب انموذجا
ا.م.د سلام جاسم عبدالله و م.م طه محمد عبد الكريم..... ٢٣١- ٢٤٤

دور البرامج الإرشادية في الحد من مشكلة الطلاق في ضوء مفاهيم التوافق الزواجي والإرشاد **الأسري**
أ.م.د. سناء حسين خلف.....٢٤٥- ٢٥٨

الازدهار النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى الايتام في مرحلة الاعدادية
أ.م.د سناء علي حسون ٢٥٩- ٢٧٦

الدور القيادي للمرأة كمحرك أساس في عملية التنمية الاقتصادية
إ. م.د علياء حسين خلف الزركوشي.....٢٧٧- ٢٨٤

الاثار النفسية والاجتماعية للقانون المقترح لتعديل المادة (٥٧)على الطفل للفئة العمرية (٢-٦)
أ.م وفاء قيس كريم..... ٢٨٥- ٣٠٠

العوامل المؤثرة في حالات الطلاق في محافظة ديالى دراسة تحليله
م. أسماء عباس عزيز الدليمي و عمار احمد حميد.....٣٠١- ٣١٤

مكانة المرأة وحقوقها في القرآن الكريم والديانات السماوية – دراسة موضوعية
م.د إكرام نايف محمد و م.م عهود فاضل علوان ٣١٥-٣٢٦

جودة البرامج المعدة لصفوف رياض الاطفال في ضوء المعايير التكنولوجيا المعاصرة
م.د انتصار كاظم جواد.....٣٢٧-٣٥٢

الأسباب المؤدية إلى زواج القاصرات من وجهة نظر طالبات الجامعة
م : انتصار عبد الامير جبار الخالدي..... ٣٥٣- ٣٦٦

صراع الدور لدى المرأة العاملة وتأثيره على الاسرة
م.د. افتخار مزهر..... ٣٦٧-٣٧٦

مكانة الطفل في الاسرة والمجتمع بين الماضي والحاضر
م. د. بكر عبد المجيد محمد و م. د. ايمن عبد الكريم محمود..... ٣٧٧- ٣٨٩

ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وسبل مواجهتها في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة
د. خالد صلاح حنفي محمود..... ٣٩٠-٤١٣

الأسى النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة مقارنة بين التلاميذ الفاقدي الوالدين واقرانهم غير فاقدي الوالدين
م. عمر خلف رشيد الشجيري و م. سلام صبار مالك ٤١٤-٤٣١

عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري
م.د. دريسي ثاني سلاف.....٤٣٢-٤٣٧

مشروعية عمالة الاطفال بين المواثيق الدولية والتشريعات العراقية
م.د حميدة علي جابر و م.م دعاء جليل حاتم.....٤٣٨-٤٥٣

قياس السعادة لدى لاعبات منتخبات المدارس الاعدادية
م . د . رشا عبد الرزاق عبد.....٤٥٤-٤٦٤

الوضع القانوني للأطفال في المناطق المحررة من داعش
م.د رجاء حسين عبد الامير.....٤٦٥-٤٨٢

العادات الغذائية الصحيحة للأطفال في الرياض الحكومية والاهلية
م.د. مروه صالح علوان كاظم الشمري.....٤٨٣-٤٨٨

اثر التفكك الاسري في نشوء الالحاد والشذوذ الفكري على الأبناء "منظور عقدي"
م. د. مريم مجيد عبد الله.....٤٨٩-٥٠٤

الحماية الدولية للمرأة من العنف
م.م ثريا هشام فاخر الكناني.....٥٠٥-٥١٦

صراع الدور الاجتماعي للمرأة المتزوجة العاملة بين البيت والعمل دراسة ميدانية
م.م رباب كامل محمود ٥١٧-٥٣٤

صراع الادوار لدى مدرسات المرحلة المتوسطة في محافظة بابل
م.م شيماء مجيد حميد بهية ٥٣٥-٥٤٦

المهام التربوية للام لمواجهة التحديات المعاصرة في تربية ابنائها
م.م. هالة مجيد علي سلمان.....٥٤٧-٥٦٤

التأصيل القانوني لواجب رعاية المُسنات دراسة مقارنة
م.م محمد عبد الكريم م.م اقبال مبدر نايف ٥٦٥-٥٧٩

الاوراق البحثية

ورقة عمل الطلاق :انواعه ،اسبابه ، حلول ومقترحات
ا.د. امل كاظم ميرة.....٥٨١-٥٨٥

دور الارشاد الاسري في الحد من ظاهرة الطلاق
أ.م.د. جبار ثاير جبار و أ.د. بشرى عناد مبارك ٥٨٦- ٥٩١

الحرية المغلوطة والطلاق
أ. م. د. رفعت عبدالله جاسم..... ٥٩٢- ٦٠٢

الاثار السلبية لعمالة الاطفال
أ.د. سراب جبار خورشيد.....٦٠٣-٦٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد..

السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم...

السادة أعضاء مجلس الجامعة المحترمون..

السادة الحضور الاكارم...

صباح الخير جامعة ديالى، صباح الخير مركز أبحاث الطفولة والأمومة بكل ورد الربيع، صباح الورد والياسمين ...

فلله الحمد أولا وأخيرا أن وفقنا إلى الوصول إلى هذا اليوم المبارك لنعلن بدأ فعاليات مؤتمرنا العلمي الخامس الموسوم ب نساؤنا وأطفالنا ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية لقد كان هذا المؤتمر بذرة خير سقتها مداولات علمية ثرية مع اللجنة العلمية رئيسا وأعضاء وكانت القضايا الاولى قضية المرأة والطفل بما يشوبها من اشكاليات واطروحات تستدعي الوقوف والمعالجة في عمل علمي رفيع المستوى هدفه الارتقاء بالفرد والمجتمع.

فجاء هذا المؤتمر ليكون منارة لتحقيق ما يصبو إليه مركزنا من أهداف إنسانية سامية ، وقد تنوعت محاوره إلى خمسة محاور هي:

المحور الاول : اثار الحروب والأزمات الثقافية والاقتصادية والتربوية على بناء النفسي للمرأة والطفل .

فيما تناول المحور الثاني: مشكلات المرأة العاملة وصراع الأدوار في البيت والعمل.

المحور الثالث: دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.

الرابع: مشكلات المرأة والارملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية.

أخيراً: الآثار السلبية لعمالة الاطفال.

وقد ازدادت المؤتمر بأقلام صادقة اتخذت من العلم طريقاً ينير بها دروب الحياة، فكانت حروف الباحثين وكلماتهم هي نكهة هذا العمل ورصيده الحقيقي ، إذ بلغ عدد البحوث العلمية والأوراق البحثية التي تم قبولها للمشاركة في فعاليات المؤتمر خمسة وثمانين بحثاً و ورقة عليمة، وبمشاركة إحدى عشرة جامعة عراقية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر-جامعة بغداد جامعة المستنصرية جامعة ذي قار جامعة الموصل....

فضلاً عن مشاركات عربية مميزة بواقع خمس دول عربية من ضمنها المملكة العربية السعودية جمهورية مصر العربية المملكة الأردنية الهاشمية والجزائر والمغرب.

إضافة إلى مشاركة غير عربية من جامعة بنسلفانيا الأمريكية بمحاضرة عليمة..

وقد خضعت جميع البحوث والأوراق البحثية العلمية إلى التقويم العلمي من خبيرين أو أكثر، بمراعاة التخصص الدقيق لأصحاب البحوث العلمية.

ولا نحيط أن هذا المشروع العلمي ما كأن ليكون لولا أن بدأ كريمة رعته و احتضنته بالعناية والمتابعة ممثلة في شخص السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم. فله منا أسمى آيات الشكر والعرفان لما قدمه لنا من أيادي بيضاء أنتجت هذا المنجز الذي سيرتقي بمركزنا نحو تحقيق مبتغاه في ارتقاء المجتمع بارتقاء واقع المرأة والطفل

وختاماً ومن باب رد الفضل لأهل الفضل نقول شكرا لكل من ساهم في هذا العمل بحرف أو كلمة أو عمل وان كان بسيطا أو دعمهم وان كان معنويا ، فلكم جميعاً الفضل في اظهار هذا المنجز إلى النور وهذا عهدنا بكم فأنتم الباقية التي نفتخر بها ويفوح منها عبق الأمل نحو عراق الحضارة والسلام...
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.....

رئيس المؤتمر
أ.د اخلاص علي حسين
مدير مركز ابحاث الطفولة والامومة

المؤتمر العلمي الخامس الدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ : ٢٠٢٢/٣/٢٩

اشكالية المؤتمر

لا يخفى على كل ذي وعي وثقافة مجتمعيه ان الازمات والتحديات التي مر بها المجتمع العراقي بشكل خاص وحتى المجتمعات العربية بشكل عام هي التي كانت ولا زالت تهدد الكيان النفسي والاجتماعي والثقافي والمعيشي لكل من المرأة والطفل هي التي اوجدت هذه الويلات والمطبات والمعاناة التي تدفع ثمنها المرأة من حياتها ووجودها الإنساني ويدفع ثمنه الطفل من نموه كونه أنسان يستحق أن يحيى بمعاني العيش الكريم . ومن هنا جاءت إقامة هذا المؤتمر ؛إذ يحاول ان يوجه الجهود ويستنهض الباحثين لمواصلة نتاجاتهم العلمية بغية توسيع حلقاتهم العلمية تثمينا وتقديرا لدور المرأة في المجتمع وتأسيس ثقافة مجتمعية تعنى بشؤون الطفولة وتطلعاتها المستقبلية.

اهداف المؤتمر

١. الدعوة لتبني ثقافة الاهتمام بقضايا المرأة والطفل ودراستها بطرائق البحث العلمي المختلفة.
٢. تعريف الباحثين بأهمية الارتباط بين قضايا المرأة والطفل وان كل واحد منهم هو انعكاس للآخر في بنائه النفسي و المعرفي والاجتماعي والثقافي الخ.
٣. الخروج برؤية شاملة عن مشكلات المرأة المعاصرة وأثرها في بناء المجتمع.
٤. التطلع إلى حلول عملية لكل المشكلات برؤية علمية .

محاور المؤتمر

المحور الأول : آثار الحروب والازمات الثقافية والاقتصادية والتربوية والمجتمعية على البناء النفسي الاجتماعي للمرآه والطفل.

المحور الثاني : مشكلات المرأة العاملة وصراع الادوار في البيت والعمل.

المحور الثالث : دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.

المحور الرابع : مشكلات المرأة الأرملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية

المحور الخامس : الآثار السلبية لعمالة الأطفال

رئيس المؤتمر

أ.د. اخلاص علي حسين

لجان المؤتمر

اللجنة العلمية

ا.د. بشرى عناد مبارك	**رئيساً**	**جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية**
أ.د. اياد هاشم محمد	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية المقداد
ا.د. لطيفة ماجد محمود	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. د. زهرة موسى جعفر	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ..د. خنساء عبد الرزاق عبد	عضوا	مديرية تربية ديالى /معهد الفنون الجميلة
أ.م.د. أسماء عبد الجبار سلمان	عضوا	رئاسة الجامعة/ مركز أبحاث الطفولة والامومة
أ.م.د. سناء حسين خلف	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. سيف محمد رديف	عضوا	وزارة التعليم العالي/ مركز البحوث النفسية
أ.م.د. نور نظام الدين نجم الدين	عضوا	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ.م.د. صابر طه يس	عضوا	جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
ا.م.د حذام خليل حميد	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

اللجنة التحضيرية

أ.م.د. سلام جاسم عبدالله	**رئيساً**	**رئاسة الجامعة / الأمين العام للمكتبة المركزية**
أ.م.د. مؤيد حامد جاسم	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
أ.م.د فرات امين مجيد	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م.د هيام سعدون عبود	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. عمار موسى جعفر	عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى
م.م رشا روكان اسماعيل	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز ابحاث الطفولة والامومة
م. رعد ذياب خلف	عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى
ر. مترجمين عصام سرحان ذياب	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية
م. بايولوجي عبدالله سامر عدنان	عضوا	جامعة ديالى / كلية العلوم

اللجنة الاعلامية

ا.م.د. أحمد عبدالستار حسين	**رئيساً**	**رئاسة جامعة ديالى**
منصور خضير سكران	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
اسعد سحاب مطر	عضوا	رئاسة جامعة ديالى

لجنة التشريفات

ا.م رجاء حميد رشيد	**رئيساً**	**كلية الفنون الجميلة**
م.د غصون فائق صالح	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. أسماء عباس عزيز	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م.مدير نهاد محمد شهاب	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. مدير همام اكرم محمود	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
مترجم صدام علي مهدي	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
السيد احمد شاكر سلمان	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة

سكرتارية المؤتمر

ا.م. وفاء قيس كريم	**رئيساً**	**رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة**
المهندس علاء عبادي حميد	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
مبرمج ضحى عبد الكريم طه	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة

سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية ودورهما في تزايد حالات الطلاق: دراسة في التنمية المستدامة المرفوضة في المجتمع العراقي والعربي

أ.م.د جعفر حسن جاسم الطائي

مدير قسم شؤون الأقسام الداخلية- رئاسة جامعة ديالى- العراق.

المستخلص: هدف البحث إلى الكشف عن سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية في هدم العلاقات الزوجية، لفت أنظار السادة المسؤولين العراقيين والعرب إلى أثر الأدوات الرقمية في تغيير منظومة القيم الاجتماعية، تكوين رؤية واضحة عن أسباب تزايد حالات الطلاق في ظل البيئة الرقمية للمسؤول العراقي والعربي، والتعرف على ماهية التنمية المستدامة المرفوضة أو الممنوعة في المجتمع العراقي والعربي. أما المنهج المستخدم: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه ومتطلباته. أما أهم الاستنتاجات فتتمثل في:

١. ضعف وقلة كفاية النصوص القانونية المشرعة التي تحمي الأخلاق العامة أو التي تعمل على تجريم الجرائم المنافية للآداب عبر الإنترنت.
٢. عدم كفاية النصوص القانونية المشرعة والحازمة جداً التي تحد من ظاهرة الطلاق في عصر البيئة الرقمية.
٣. سوء الاستخدام للأدوات الرقمية عمق الخلافات بين أفراد الأسرة وخاصة العلاقات بين الزوجين.
٤. ساهمت البيئة الرقمية وأدواتها في ضرب منظومة القيم العراقية والعربية بشكل ناعم وتدريجي دون أن تكون هناك ردات فعل ووقفات صارخة من أجل لفت أنظار السادة المسؤولين لما يحصل.

الكلمات المفتاحية: الأدوات الرقمية، البيئة الرقمية، الطلاق، التنمية المستدامة المرفوضة، المجتمع العراقي، المجتمع العربي.

Abstract:

Misuse and freedom to use digital tools and their role in increasing divorce cases: a study in sustainable development that is rejected in Iraqi and Arab society. The aim of the research is to uncover the misuse and freedom to use digital tools in destroying marital relations, drawing the attention of Iraqi and Arab officials to the effect of digital tools in changing the system of social values, forming a clear vision of the reasons for the increase in divorce cases in light of the digital environment of the Iraqi and Arab official, and getting to know On what sustainable development is rejected or prohibited in the Iraqi and Arab society. As for the method used: the researcher used the descriptive and analytical approach, due to its relevance to the nature of the research, its objectives and requirements. The most important conclusions are:

1. Weakness and insufficiency of legal texts that protect public morals or work to criminalize immoral crimes over the Internet.
2. Inadequate legal and decisive legal texts that limit the phenomenon of divorce in the era of the digital environment.
3. Misuse of digital tools has deepened disputes between family members, especially spousal relationships.
4. The digital environment and its tools contributed to striking the system of Iraqi and Arab values in a smooth and gradual manner without there being any blatant reactions and stances in order to draw the attention of the officials in charge of what is happening.

Key words: digital tools, digital environment, divorce, rejected sustainable development, Iraqi society, Arab society.

أولاً- إشكالية البحث: يعد الإنسان كائن اجتماعي الأمر الذي جعله في حاجة مستديمة إلى غيره، ولا يمكن لذلك أن يحصل دون وجود حالة من الاتصال والتواصل مع هذا الآخر، ولذلك باتت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بحيث أصبحت الأدوات الرقمية مثل الفيس بوك، والموبايل الخلوي، والحاسوب، والتوتير، والإنترنت مثل الملح الذي لا يغيب عن الطعام، وهنا مكمن خطورتها في الحياة الأسرية، حيث ساهمت في اقحام عادات وثقافات غربية وغريبة ودست السم في العسل من خلال تقديمها الأفكار الهدامة، بل والترويج للشذوذ الذي يهدم منظومة القيم العراقية والعربية ومنها تشجيع النساء على الخروج من القيود الزوجية وطلب الطلاق، ومن هنا تبدأ ملامح ظهور إشكالية البحث.

في عالم اليوم الكبير- الصغير إن صح القول وسقوط الجدران والمسافات والحواجز وتهاوي منظومة القيم الاجتماعية ولا سيما العلاقات بين المتزوجين في ظل تكنولوجيا المعلومات الملازمة للإنسان من فراشه إلى عمله، وباتت الأدوات الرقمية حاضرة في كل زمان ومكان، بل وأصبحنا ندير معظم خطوات حياتنا من خلالها، إذ بات من الصعب اليوم عدم الانشغال بها، فعلى مستوى العلاقات الزوجية اتضح أنه وفي كل يوم صار يزداد عدد الأزواج الذين يشتكون هوس، بل إدمان أزواجهم بالأدوات التكنولوجية من موبايلات وحواسيب، ففي الواقع الاجتماعي المعاش يومياً نرى الزوج على سبيل المثال ماسكاً بجهازه الرقمي (الموبايل) أو حاسبته، ومنشغلاً إما بأداء الأعمال الموكلة إليه داخل البيت أو ممارسة الألعاب، وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وكثرة الاتصال تثير الشكوك والريبة لزوجته، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة، حيث نراها منهمكة على هاتفها الخلوي وتراسل صديقاتها بطريقة تثير الشكوك لدى زوجها، ومن هنا يتضح أثر تكنولوجيا المعلومات السلبي على العلاقات الزوجية، وهذا هو الجزء الأول من إشكالية البحث.

إضافة إلى ما تقدم، تظهر سجلات المحاكم المدنية بأن حالات عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية في العراق والدول العربية ولا سيما ارتفاع حالات الطلاق بين الشباب المتزوجين ويعزو المسؤولين في المحاكم المدنية إلى تزايد استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات الرقمية من موبايلات وحواسيب واقراص مدمجة ...واستخدام البيئة الرقمية التي باتت لا تعترف بالحكومات أو حدود اجتماعية أو

أنظمة وقوانين، وإن وجودها في غرف نوم المتزوجين بشكل مستديم يشكل خطراً حقيقياً على علاقتهم الزوجية دون أن يشعروا بحجم هذا الخطر مما سببت لهم حالات افتراق، ورغم هذا التزايد في تزايد واستخدام الأدوات الرقمية يعد تنمية مستدامة إلا إنها تنمية مستدامة مرفوضة في المجتمع العراقي والعربي، وهذا هو الجزء الثاني من إشكالية البحث.

تماشيا مع ما سبق، أفرزت حرية وسوء استخدام الأدوات الرقمية العديد من المشكلات والمخاطر على استقرار العلاقات الاجتماعية، ومنها العلاقات الزوجية، فالبيئة الرقمية وأدواتها انتجت الاستخدامات الخاطئة مشاكل اجتماعية لم تعرفها الأسرة العراقية والعربية من قبل، وكذلك انتجت حالة من الانعزالية، وبالتالي انفراد كل من الزوج والزوجة منكباً على هاتفه الخلوي أو حاسوبه وتتوزع انشغالاتهم ما بين تصفح للمواقع الإلكترونية وما بين الاغراق في الحوارات مع اصدقاء أو صديقات أو مع ناس مجهولين، وتتوزع هذه العلاقات ما بين الجدية والترفيهية، وما بين العلاقات المشبوهة، ومن هنا تتضح معالم خطورة وسوء حرية استخدام الأدوات الرقمية الأمر الذي يجعل التنمية المستدامة من هذا النوع مرفوضة في المجتمع العراقي والعربي، وهذا هو الجزء الثالث من إشكالية البحث.

علاوة على ما تقدم، تراجع اليوم الالتزام بمنظومة القيم والعادات والتقاليد العراقية والعربية الأصيلة، فكلنا نعلم قديماً بأن المرأة عندما يتم طلاقها أو انفصالها عن زوجها سيكون ذلك اليوم وفقاً للعادات والتقاليد يوماً أسوداً وحزيناً، بل ويعد علامة فارقها في حياتها في مجتمع يلوم أو يرمي باللوم كله على المرأة المطلقة ولا يُحمل الرجل مسؤولية الطلاق، بيد إن الأمر بات مختلفاً اليوم تماماً عن السابق، حيث إن بعضهن (النساء المطلقات) يقمنّ حفلاً عند الحصول على ورقة الطلاق، والقسم الآخر من النساء يفرحن أو يزغردن وبصوت عالٍ بعد حصولهن على ورقة الطلاق، وهذا مؤشر خطير في تراجع مدى الالتزام في منظومة القيم المحلية الأصيلة، ويشير إلى تغيّر في المفاهيم الخاصة بالأسرة العراقية والعربية في ظل البيئة الرقمية، وقبول أمور مثل هذه دليل على تفكك الأسرة التي تمثل العمود الفقري للنسيج المجتمعي، وهذا هو الجزء الرابع من إشكالية البحث.

ويحاول الجزء الأخير من هذا البحث الإجابة عن عدد من التساؤلات، ومنها:

١. كيف يساهم سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية في تزايد حالات الطلاق؟
٢. كيف تؤثر تكنولوجيا الأدوات الرقمية في تغيّر منظومة القيم الاجتماعية؟
٣. هل تحظى الأدلة والبيانات الرقمية التي تقدمها الأدوات الرقمية بالمقبولية لدى المحاكم الشرعية بوصفها شواهد إثبات؟
٤. ما أسباب تزايد حالات الطلاق في ظل استخدام الأدوات الرقمية.
٥. ما نوع التنمية المستدامة المرفوضة أو الممنوعة في مجتمعنا العراقي والعربي؟

ثانياً- أهداف البحث: يروم هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية في هدم العلاقات الزوجية.
٢. لفت أنظار السادة المسؤولين العراقيين والعرب إلى أثر الأدوات الرقمية في تغيير منظومة القيم الاجتماعية.

٣. تكوين رؤية واضحة عن أسباب تزايد حالات الطلاق في ظل البيئة الرقمية للمسؤول العراقي والعربي.
٤. التعرف على ماهية التنمية المستدامة المرفوضة والممنوعة في المجتمع العراقي والعربي.

ثالثاً- أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال تطرقه إلى أمرين اساسيين هما، الأول: منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي والعربي ولاسيما تلك المجتمعات المحافظة على عاداتها وتقاليدها ولاسيما تلك العلاقات الأسرية ومنها العلاقات الزوجية بوصفها تمثل تماسك النسيج المجتمعي ، والثاني: الأدوات الرقمية بوصفها أداة ووسيلة ذات قيمة وتأثير مباشر في العلاقات الزوجية، من حيث نقل وتوصيل مجموعة من العادات والتقاليد من المجتمعات الأخرى التي لا تتوافق عاداتهم وتقاليدهم مع منظومة القيم العراقية والعربية، وتأتي أهميتها من حيث إنها أصبحت أداة ملازمة للفرد ملازمة الظل لأصله، أضف إلى ذلك إنها حطمت، بل وتجاوزت الحواجز الجغرافية واختصرت مسافات الزمن والمكان، وعملت على كسر وتكسير أغلب القيود الاجتماعية التي وضعتها وتضعها منظومة القيم الأصيلة، فأصبح الشباب وخاصة المتزوجين في ضوئها أكثر تطلعاً وأعمق معرفة ليس لما يدور حولهم فقط وإنما لما يجري في آفاق العالم الأخرى البعيدة عنهم جغرافياً وزمنياً للحياة الزوجية، ففعلاً أصبح العالم في ظل البيئة الرقمية أسرة كبيرة ولكنها مترابطة في الآن ذاته، وهذه الحالة بحد ذاتها بقدر ما هية إيجابية إلا إنها فتحت عين المتزوجين على أشياء عديدة كانت غامضة وبعيدة عنهم كذلك، تحمل أهداف الغزو الثقافي بين صفحاتها ضمناً أو علناً، لاسيما عندما لا يمتلك الشباب المتزوجين أدوات التمييز بين ما هو إيجابي، وما هو سلبي.

يضاف إلى ذلك فإن أهمية البحث تكمن في:

١- إنه من البحوث التي تهتم بموضوعات العصر الرقمي والوقوف على سلبيتها في المجتمع.
٢- إنه موضوع يتطرق إلى واقع المتزوجين خصوصاً إذا ما علمنا إن الأغلبية الساحقة منهم يستخدمون تكنولوجيا المعلومات الرقمية وبشكل مستديم.
٣- إنه بحث يلامس واقع استخدام الأدوات الرقمية من قبل المتزوجين وتأثيرها في العلاقات الزوجية ولذلك فهي واسعة من حيث الاستخدام وتحمل بين طياتها علاقات اجتماعية متنوعة.
٤- إنه يكشف عن أسباب تزايد حالات الطلاق في ظل استخدام أدوات البيئة الرقمية .
٥- إنه بحث يزيح الستار عن نوع التنمية المستدامة المرفوضة لدى المجتمعات المحافظة.
٦- إنه بحث يرصد انتشار الاستخدام السيء والمنتشر في أوسط الأسرة العراقية والعربية، وإنه يهدد العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة والتي تعد العمود الفقري للنسيج الاجتماعي العراقي والعربي.
٧- ربما يلفت نظر السادة التربويين والمشرعين والمهتمين بشؤون الأسرة العراقية والعربية إلى الوقوف عند الأدوات الرقمية وعلاقتها بتزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي والعربي.

رابعاً- منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه ومتطلباته.

خامساً- الحرية المطلقة لاستخدام الأدوات الرقمية ودورها في تفكيك وهدم العلاقات الزوجية: نحو وعي اجتماعي بالتنمية المستدامة المرفوضة

لابد من القول: إن تكنولوجيا المعلومات الرقمية قد ساهمت وبشكل مباشر في التقريب بين المجتمعات الإنسانية، والثقافات العالمية المختلفة وبالتالي التقارب بين الحضارات، ورغم هذا الدور الإيجابي المهم الذي جعل العالم قرية صغيرة، بل بيتاً كبيراً واحداً، وما تقدم يشير إلى الاستخدام الأمثل لأدوات الثورة الرقمية، لكن في المقابل ماذا عن الاستخدام غير المثالي أو سوء الاستخدام لأدوات البيئة الرقمية؟ وفيما يلي جدولاً يبين سوء استخدام أدوات الثورة الرقمية في تزايد حالات الطلاق(التنمية المستدامة المرفوضة):

جدول (١)

يبين سوء استخدام الأدوات الرقمية في تزايد حالات الطلاق

ت	الآثار السلبية للأدوات الرقمية	سوء استخدام الأدوات الرقمية في تعزيز حالات الطلاق
١	الميل إلى الانعزالية	كثرة الاستخدام للأدوات الرقمية مثل الموبايل، والإنترنت، والفيس بوك، جعلت من الأفراد ولا سيما المتزوجين يميلون إلى الانعزال، بل وتزايد حالات الاكتئاب ويعزز الشعور بالاستقلالية، ومن هنا تبدأ تزداد المشكلات الأسرية؛ وذلك إما بسبب جلوس الزوج ولفترات طويلة أمام الحاسوب المتصل بالإنترنت بعيداً عن الزوجة والأطفال، الأمر الذي يترتب عليه حالة من انعدام الثقة أو العاطفة بين الزوجين، إذ إن الزوج يبحث عن إشباع رغبته العاطفية غير المتوافرة في زوجته ويمكن له أن يجدها في سلوك المرأة الأخرى المختفية خلف الشاشة، وهذا يؤدي في المقابل إلى زيادة حالات الشك والريبة عند الزوجة، فتبدأ عادة في مراقبة سلوك زوجها مما يؤدي في نهاية الأمر إلى انعدام الثقة والذي يؤدي في نهاي الأمر إلى الانفصال ووقوع حالة الطلاق.
٢	الإدمان في استخدام الأدوات الرقمية	حرية استخدام أدوات البيئة الرقمية وبكثرة مثل الموبايل والإنترنت... من جهة، وسوء استخدامها يتحول مع مرور الوقت إلى حالة من الإدمان، فعلى سبيل المثال يهمل الزوج واجباته المنزلية، وأحياناً يترك الحمل على زوجته، وقد يتأثر هو نفسه في عمله بسبب سهره حتى ساعات متأخرة من الليل، مما يؤدي إلى الغياب عن العمل لدرجة يمكن فصله من العمل في نهاية الأمر، الأمر الذي يتسبب في قلة الدخل المادي وتضطر الزوجة إما إن تعمل وبسبب طبع الرجل الشرقي قد لا يقبل في أكثر الأحيان أو تطلب الانفصال والطلاق.
٣	غياب العلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة	نظراً للاستخدام المفرط ودون رقيب يذكر ولا سيما في الأسر التي تشكلت حديثاً أدى إلى اضطراب التواصل الحميمي بين أفراد الأسرة ولا سيما بين الزوجين، فبات كل واحد منهم مشغولاً بعالمه الإلكتروني الخاص به، ومعظم علاقاتهم تكون ضمن الإطار الإلكتروني فقط، وقد تكون علاقاتهم بريئة وطبيعية لكنها علاقات بعيدة عن التواصل الحميمي، وقد تكون هذه العلاقات بين الزوجين وهم في البيت نفسه، وهنا غابت العلاقة الإنسانية وحضرت العلاقة الإلكترونية، الأمر الذي ترتب عليه إن الأسرة باتت غير قادرة على تحقيق حالة التوازن بين التطور التكنولوجي وحاجاتها الإنسانية – الاجتماعية، حيث إن حاجة الإنسان إلى التواصل الإنساني موجودة في داخله، أما اليوم فبات الكل يبحث عن علاقات عبر أدوات البيئة الرقمية مع شخصيات أخرى مجهولة الهوية في أحيان عديدة، وهذا لا يحقق المشاركة الوجدانية بين الزوجين، ويؤدي في نهاية المطاف إلى

		الانفصال بينهم.
٤	كثرة الاستخدام الافتراضي وقلة الإنجاز الواقعي	إن كثرة استخدام الأدوات الرقمية اليوم انتج أو أفرز لنا نمطاً آخر من الرجال، وكذلك من النساء، هذا النمط من كلا الجنسين قد لا يسيء استخدام الأدوات الرقمية أبداً، فهو عندما يمسك بالموبايل أو يجلس أما شاشة الحاسوب فإنه يهدف إلى زيادة المعرفة ولأغراض مهنية بحته، الأمر الذي استلزم التعامل حتمياً مع هذا الواقع ، بيد إن هذا النمط من الرجال والنساء قصر في إنجاز الأعمال الموكلة إلى كل واحد منهم، الأمر الذي ترتب عليه نفور كل واحد منهم من الآخر وفي النتيجة الوصول إلى حالة الافتراق والطلاق.
٥	الهروب الإلكتروني للزوجين إلى شلل الأصدقاء والصديقات	الشعور بفقدان الاحساس الاجتماعي والأسري وكذلك للعلاقات الإنسانية الحميمية في الحياة الزوجية جعل كل من الزوج والزوجة يتوجهون إلى شلل الأصدقاء والصديقات، الأمر الذي يوقعهم تحت سيطرة وتوجهات وسلوكيات الأصدقاء والصديقات وقيادات الشلل وانزلاقهم، الأمر الذي ربما يترتب عليه انحرافات عديدة لكلا الزوجين، وفي نهاية المطاف الوصول إلى حالة الانفصال.[١][٢]
٦	فوضى العلاقات الزوجية	حرية الاستخدام من جهة، وكثرة الاستخدام المفرط للأدوات الرقمية من جهة أخرى يتسبب بالفوضى في العلاقات العاطفية ولاسيما بين المتزوجين، حيث كشفت بعض الدراسات إن 66% من حالات الطلاق بسبب استخدام أدوات البيئة الرقمية مثل الفيس بوك، والإنترنت على سبيل المثال، وكذلك بيّنت هذه الدراسات وجود علاقة بين استخدام أدوات البيئة الرقمية والمشاكل الاجتماعية المتعلقة بالطلاق والعلاقات العاطفية، حيث الاستخدام المفرط للفيس بوك، وتوتير تسبب في الخيانة الزوجية ومن ثم وصول الأمر إلى حالة الطلاق، فغرف المحادثة المسماة(تشات) بات يتواعد من خلالها أحد الزوجين إما للصداقة أو لغرض إقامة علاقة غرامية أو حتى الزواج.
٧	تدمير العلاقات الزوجية	رغم الايجابيات العديدة لأدوات البيئة الرقمية إلا إنها تبقى بمثابة تهديد مباشر، بل ومستمر للحياة الاجتماعية، إنها تهديد للزوجة والزوج وكذلك للأولاد، وبات الأمر يتعلق بثمن أو ضريبة يدفعها المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، فبقدر ما هي عوامل مساعدة للتواصل والاطمئنان بين الزوج والزوجة من جهة والأولاد من جهة أخرى، إلا إنها بتت في ذات الوقت بمثابة غول أو وحش يفترس العلاقات الزوجية، ويجعلها في مهب الريح.
٨	اختراق أو ضرب منظومة القيم	إن سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية يزيد من حدة الخلافات بين الزوجين، وقد تتطور تلك الخلافات بسبب استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى الانفصال وطلب الزوجة للطلاق، ولذلك بات أمر الطلاق مشهداً مألوفاً، بل وعرف طريقه إلى أروقة المحاكم، حيث يقدم كل واحد منهم ملفاته التي تتضمن وتشير إلى تفاصيل غريبة عن مجتمعاتنا العربية، إذ إن الأمر وصل إلى تجاوز ما تسمح به قيمنا وعاداتنا العربية الأصيلة، ولذلك كان من الطبيعي أن تتفكك العلاقات الزوجية من خلال الإعجاب أو التمسك والتقليد لهذه القيم الوافدة إلينا وهنا يتم ضرب منظومة القيم بأدوات البيئة الرقمية لتصل الأمور الزوجية إلى عدم التوافق بين الزوجين وبالتالي تصل إلى مرحلة الافتراق بين الزوجين.[٣]*

* الجدول من اعداد الباحث.

سادساً- مؤشرات ونسب احصائية في البيئة الرقمية لحالات الطلاق: أرقام في التنمية المستدامة

المرفوضة: ربما سائل يسأل سؤال مهم مفاده: هل هناك مؤشرات احصائية استدلالية عن حالات الطلاق لها علاقة باستخدام الأدوات الرقمية اليوم؟ والإجابة عن هذا السؤال يمكن ترجمتها احصائيا من خلال الجدول التالي:

جدول (٢)

يبين نسب ومؤشرات احصائية لحالات الطلاق باستخدام الأدوات الرقمية

ت	اسم الدولة	نسبة الطلاق بسبب الأدوات الرقمية
١	دولة الكويت	بينت دراسات رسمية صادرة من وزارة العدل في الكويت إن 33% من حالات الطلاق بين الأزواج مردها إدمان استخدام الهواتف الذكية وإدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهما في33% من مشاكل الأزواج التي تنتهي بالطلاق.(٤)
٢	المملكة العربية السعودية	أصدرت مصلحة الاحصاءات العامة في السعودية إن عدد صكوك الطلاق بين الأزواج الصادرة من وزارة العدل بلغ نسبة 28% من إجمالي الطلاق؛ وذلك يعود إلى انعدام المسؤولية بين الأزواج أو ما يمكن تسميته بـ ((الخيانة الرقمية أو الإلكترونية)) وذلك بسبب إدمان استخدام الأدوات الرقمية أو البيئة الرقمية.(٥)
٣	الإمارات العربية	تشير آخر الاحصائيات في دولة الإمارات العربية فإن حالات الطلاق في المؤسسات الرسمية (المحاكم) بسبب الأدوات الرقمية ومنها الواتس آب، الفيس بوك، الموبايل الخلوي، في تزايد مستديم، إذ سجلت المحاكم تزايد حالات الطلاق الناتجة من النزاعات المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث سجلت نسبة 50% من حالات الطلاق.(٦)
٤	مصر	أكدت الاحصائيات الصادرة عن جهاز التعبئة العامة والاحصاء إن (40) ألف حالة من حالات الطلاق التي شهدتها مصر والتي بلغت (75) ألف العام الماضي كان سببها انشغال الزوج عن زوجته من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والفيس بوك، بل هوسه بالإنترنت وانشغاله عن أسرته وانغماسه في مواقع أخرى غير أخلاقية.(٧)*

- الجدول من إعداد الباحث

سابعاً- تكنولوجيا الأدوات الرقمية وأثرها في تغيّر منظومة القيم الاجتماعية:

يمكن القول: إن كثرة المعلومات وتزاحمها جعلت المعنيين أن يبتكروا نوعاً من الهندسة اطلقوا عليها الهندسة المعلوماتية، ويتلخص دورها في صناعة المعلومة ونقلها إلى الآخرين، وتتجسد هذه الهندسة في تكنولوجيا الاتصالات والإعلام، وهما وجهان لعملة واحدة. ونظراً لكثرة المعلومات تم تطوير الأدوات الرقمية الحاضنة لها، فكان البريد الإلكتروني، وشبكة الإنترنت العالمية، والأخيرة تطورت تطوراً كبيراً خلال فترة زمنية قياسية بحيث صارت الآن تتضمن نحو(400) أربعمائة مليار موقع ، إلى جانب ذلك، ولد البث الفضائي الذي يغطي أي خبر في أي مكان من العالم في اللحظة التي يحدث فيها، يضاف إلى ذلك الهاتف الخلوي العابر للقارات والذي يستطيع أن يستخدمه صاحبه من أي رقعة جغرافية في العالم استقبالا وإرسالاً.

ووفقاً لما تقدم، لم تعد هناك أي أسراراً لمن يريد أن يعرف أي سر، ولم يعد بالإمكان إخفاء أي معلومة ، والأمر الأخطر من ذلك إنه ليس بإمكانك أن ترفض شيئاً أو تعترض على أي شيء.(٨)

تأسيساً لما سبق، فإنه تم تغيّر البنى الاجتماعية ذاتها، ومعها الالتزامات والعلاقات، وكذلك أنماط السلوك والنشاط الإنساني، وكذلك تغيّرت منظومات القيم كلها تقريباً بما في ذلك الأفكار وخصائص الشخصية، وعليه، نحن أصبحنا اليوم معنيين بهذه التغيّرات جميعها وفي الوقت ذاته لا نستطيع تجاوزها، وهنا تتجلى مكامن خطر الأدوات الرقمية على منظومة القيم الاجتماعية، إذ إن هذا التغيّر لا يتم على نحو مباشر أو ملموس لمساً مباشراً وإنما يتدرج بشكل بطيء، ويمكن أن يدرك بعد سنوات قد تكون قصيرة، وهذا التغيّر الاجتماعي ما هو إلا تغيّر في بنية النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتاً نسبياً، وهذه التغيّرات البنائية ناتجة عن تغيّرات في البنية الاجتماعية.(٩)

وفيما يلي جدولاً يبيّن أثر التغيّرات السلبية في منظومة القيم الاجتماعية بفعل تكنولوجيا الأدوات الرقمية:

جدول (٣)

يوضح أثر التغيرات السلبية الرقمية في منظومة القيم الاجتماعية:

ت	التغيّراتالسلبية الرقمية	شرح مضمونها
١	تفكيك الروابط الاجتماعية	أول وأهم التغيّرات الرقمية التي طالت القيم الاجتماعية ايجاباً وسلباً يتمثل بقدر ما يسرت الأدوات الرقمية الاتصال والتقارب والتواصل بين البشر بين أرجاء المعمورة، بقدر ما كان لهذا التقارب تباعدا بين البشر على الجانب العملي بين الأقرباء والأصدقاء، وسلبيته لأن المسألة ليست مسألة لقاء، بل مسألة واجبات اجتماعية قيمية بين أبناء المجتمع الكبيرـ الصغير إن صح القول، والتقارب الفعلي الودي وما يقدمه من راحة نفسية وعتاب أخوي يتخلله تفريغ للشحنات العاطفية سواء كانت عواطف حزن أو فرح وهنا تتجسد منظومة القيم الاجتماعية ودلالاتها أو رمزيتها، بيد إن وجود الأدوات الرقمية أثرت سلباً على المنظومة القيمية تجلت إلى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية واستبدالها برسائل إلكترونية من الهاتف الخلوي أو الحاسوب، وتختصر هذه الرسائل كل العواطف والأشواق والأحزان والأفراح لتضعها في كلمات أو سطور مضمونها الآتي: – عيداً سعيداً وعمراً مديداً ..... فلان – ألف مبارك وزواج سعيد إن شاء الله ... فلان – الشفاء العاجل إن شاء الله ..... فلان – تعازينا القلبية ..... فلان بل الأمر وصل إلى حالة استنساخ الكلام المطلوب إرساله بدون أي مشاعر، ولذلك نحن أمام نماذج لا تبدو خجولة لحالات تجريبية تعد مؤشراً لاحتمالات ما يمكن أن يكون مستقبلاً أمراً عادياً رغم سلبيتها.
٢	تشيؤ الإنسان	وفقاً لتصورات العلاقات الاجتماعية السابقة فإنها تضع الإنسان على طريق الأشياء، أي جعله شيئاً، بل شيئاً عابراً لا إنساناً، أي تجريده من مقومات إنسانيته وتحويله إلى شيء مثله مثل أي آلة كالسيارة أو الحاسوب أو الهاتف الخلوي وهذه الآلات بإمكانها برمجياً أن تقوم بتأدية واجباتك أنت، تقدم التهاني، والعزاء، ولكن بدون عواطف تذكر، وهنا تتجلى مظاهر التفكك وضرب منظومة القيم والعادات الاجتماعية التي كانت تمثل روابط النسيج الاجتماعي لتماسك المجتمع المحلي، وكل ذلك تم بفعل الأدوات الرقمية ومنها على سبيل المثال لا الحصر الهاتف الخلوي الذي يستحضر كل المعلومات والأرقام التلفونية التي تخص حتى رقم تليفون العائلة، وهذا يعني إن الهاتف الخلوي عطل أو شل جانباً من قدرات الدماغ، الأمر الذي جعل من الانسان يشبه بقيت الأشياء في حياتنا.(١٠)
٣	التعطيل المستديم لملكات العقل	لا شك إن تشيؤ الانسان والعمل المستديم على تعطيل ملكات العقل الانساني أصبحا أثران متميزان في الصورة الانسانية، ومتلازمان في الطبيعة أو الجوهر، فحينما يقوم الحاسوب بمختلف تمظهراته بأكل أو نخر ذاكرة الانسان أو قسم منها هو تشيؤ الانسان والثاني تعطيل ملكات عقله، بل وقدراته الفكرية. ووفقاً لما سبق، فإن الآثار السلبية الناجمة عن الثورة الرقمية لم يعد

		افتراضاً، إنه نظرية مبرهنة على أرض الممارسة فوق أرض الواقع، ويمكن تسميتها "بنظرية الحاسوب يأكل ذاكرة الانسان" تأسيساً على ما تقدم، هناك حقيقة لا يمكن إغفالها تتمثل في إن معظم الناس تتجه اليوم إلى وضع ذاكرتها في الحاسوب أو الهاتف الخلوي شيئاً فشيئاً، ناهيك عن الاعداد الهائلة التي انخرطت في هذه العملية وصارت من المتعذر عليها العودة وهؤلاء شاهدٌ حاضر وحي على حكمنا فلا يستطيعون التفكير إلا بوجود الأدوات الرقمية، والسؤال ماذا لو تعطلت البيئة الرقمية برمتها؟ والجواب هم تعطلوا ايضاً.
٤	مكننة الابداع الإنساني	قدمت لنا الثورة المعلوماتية المعلومات على طبق من ذهب، فإذا أردت معلومة ما عليك سوى الضغط على لوحة مفاتيح الحاسوب أو الهاتف الخلوي وكتابة المعلومة التي تبحث عنه، وستجد كماً هائلاً من الشروحات والتفصيلات لهذه المعلومة في ثوانٍ أو دقائق قليلة سيّان أكان ذلك من شبكة المعلومات أو من الهاتف الخلوي أو من قرص مدمج أو من الحاسوب ذاته. ذلك أدى إلى اختصار الزمن من جهة، بيد انه قتل الوقت من جهة ثانية بمجالسة الحاسوب أو مشاهدة الفضائيات، وفرضت الأدوات الرقمية الاتكال عليها لما توفره هذه الأدوات من وقت وجهد، وصلت هذه الأدوات محل المكتبات والأصدقاء الذين لا يوجد بينك وبينهم أي حوار سوى التلقي، أي أن الصداقة او قيمة الصداقة تغيرت، إذ صار الأصدقاء عبارة عن قطع إلكترونية وبلاستيكية ، وهذا يترتب عليه انحسار او تقليل التواصل الاجتماعي وخسران التواصل الحي المشحون بالعواطف الصادقة وما لها من دلالات ورمزيات . ما تقدم يعني، إن التدفق المعلوماتي والمعرفي قاد إلى إحباط القدرات الإبداعية والمواهب، بل وتكبيلها، ذلك التكبيل تمثل في تعطيل قدرات الباحث أو المبدع او المفكر والصدامات والنقاشات والمواجهات الفكرية والنقدية عندما يكون هؤلاء في الميادين الفعلية الحقيقية لا الافتراضية، وهذا الأثر السلبي، يضاف إليه أثر آخر هو التحكم بالذائقة الجمالية من قبل مهندسي الحاسوب ومهندسي الإعلام المرئي والمتمثل بالفضائيات، وكلاهما يتسابق لا على فائدة المتلقي، وإنما على كسبه باي طريقه حتى ولو كانت على حساب الأخلاق والقيم الإيجابية كلها وفي مختلف الميادين، بل وربما كان نسف الاخلاق والقيم الإيجابية عامة غاية من غايات بعض الفضائيات ومواقع الإنترنت.(١١) وعندما تنسف منظومة القيم والعادات المحلية فإنها سوف تشمل منظومة العلاقات الزوجية.
٥	البطالة والتشيؤ	أضافت الثورة الرقمية أثرا سلبيا آخر على المجتمع وهو ربما الأخطر وهو تزايد حجم البطالة بين أوساط الشباب وذلك بسبب تزايد استخدام الأدوات الرقمية في الحياة الاجتماعية والصناعية والزراعية، وترتب على ذلك اتساع واستدامة الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وبين الدول المتقدمة والنامية، وهذا يقود إلى تغّيرات قيمية على مختلف المستويات والأصعدة.(١٢) واليوم وبفضل إدخال الهندسة الإلكترونية إلى المصانع والمعامل فأصبحت الاخيرة تقدم نفسها لزبائنها أو للسوق على أنها الكترونيه كاملة لا تمسها الأيادي، مثال ذلك، مصانع الألبسة، والسيارات، وأدوات المطبخ، الأمر الذي يترتب عليه تزايد حجم البطالة والأخيرة تؤدي إلى مشكلات اجتماعية ونفسية وأخلاقية، واعتداءات، وادمان مخدرات، وسرقات.(١٣) وكل ذلك ضرب للمنظومة القيم الاجتماعية ومنها العلاقات الزوجية.
٦	تأجير الأرحام	افرزت الثورة المعلوماتية العديد من القيم السلبية والتي لها تأثيرها على مجتمعنا، ومن هذه السلبيات عدم اقتران العلم بالأخلاق، و أبرز مظاهر ذلك

		هو ظهور ما يسمى بتأجير الارحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا في اختلاط الانساب، وظهور ما يسمى بالاستنساخ البشري، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون اعتبار للدين والإيمان والأخلاق، ولا يخفى خطورة مثل تلك الأمور حتى لو كانت تعتمد على العلم، ولكن لا يحكم تلك الأعمال أي قيم أو أخلاق أو معايير، بل يكون هدفها فقط الحصول على النتيجة النهائية لذلك وهو المال.(١٤) والذي أدى إلى خراب منظومة القيم والعادات والتقاليد المحلية، وانتصار القيم المادية على القيام الأخلاقية.
٧	الاخلاق الرقمية	يمكن القول: أن خطر الأخلاق الرقمية بات ينتشر بين الشباب يوما بعد آخر، فقد فتحت لهم أبواب الإباحة بكل صورها وبلا ضوابط أو حدود، بل وألقت بهم في محيط من الإباحية المتلاطم، وخضم من الرذيلة عميق، يسحق كل من الفتى والفتاة ليلقي بهما في بحر الرذيلة والانحراف، في حجم ترويج الإباحة و تصديرها عبر الشبكة فاق كل الحدود والتصورات، برغم المخاطر العظيمة التي تجرها الإباحية على المجتمعات، فعلى سبيل المثال، ذكرت وزارة العدل الأمريكية أن تجارة المواد الإباحية أصبحت تجارة رائجة جدا، يبلغ رأسمالها نحو مليار دولار، ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وأن تجارة الإباحية هذه تشمل وسائل عديدة، مثل الكتب، والمجلات، وكذلك أشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية.. وتماشيا مع ذلك، فإن الإحصاءات الصادرة من الاستخبارات الأمريكية تفيد بأنه تجارة الإباحية هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمر، إذ بأيديهم ٨٥% من أرباح والمجلات والأفلام الإباحية . وهناك اكثر من خمسة عشر ألف (١٥٠٠٠) مكتبة ومحل فيديو تتاجر بأفلام ومجلات إباحية. وهناك اكثر من (٩٠٠) دار سينما متخصصة في الأفلام الإباحية،(١٥) وهذا دليل على تنمية مستدامة جديدة ولكنها مخالفة لمنظومة القيم والتقاليد. وعليه، فإن المستقبل القريب كفيل في ترويج هذه التجارة في البلدان المحافظة والتي بدأت تتخلى وبشكل تدريجي عن منظومة قيمها الاصلية، ومنها الدول العربية.*

* الجدول من اعداد الباحث.

ثامناً- تكنولوجيا المعلومات ما بين المستور والمشهور: دور التنمية المستدامة المرفوضة فـي أسباب تزايـد حـالات الطـــلاق

تؤكد معظم الدراسات الصادرة من قبل القانونيين والاجتماعيين والمختصين بشؤون المجتمع بأن هناك أسباب عديدة ومتشابكة ومتداخلة تقف وراء تفاقم وتأزم العلاقات الزوجية ولا سيما مشاكل الخلافات الاجتماعية وحالات الطلاق، ويقف في مقدمة تلك الأسباب وأشهرها اليوم تكنولوجيا المعلومات وأدواتها الرقمية ، بمعنى آخر إن دخول البيئة الرقمية في حياة الناس، واستخدام أدواتها الرقمية مثل الهاتف الجوال أو الذكي، والإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت سبباً رئيساً في فضح خصوصيات الحياة الزوجية، وعملت على كشف المستور من العلاقات الاجتماعية أو الغرامية وبدلاً من تخفيها عملت على نشرها بين الناس وفضحت أصحابها بعد إن كانت العديد من العلاقات الاجتماعية مخفية أو مستورة، فباتت الأدوات الرقمية وبيئتها سبباً في الكشف عن المستور بين طرفي العلاقة الزوجية ربما بدوافع عديدة منها، الانتقام من الزوج أو الزوجة أو التشهير أو الإيذاء، ولذلك باتت التكنولوجيا الرقمية في مثل هذه الأمور نقمة وليس نعمة.(١٠)

ووفقاً لما سبق، وبعد أن أصبح استخدام الأدوات الرقمية أمراً لا مفر منه، وباتت تلازمنا في كل خطوة من خطواتنا، وتبدو خطورة الأدوات الرقمية في استخدامها الخاطئ، وتختلف عملية التأثير والتأثر بكيفية ومدى الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين التي تصل أحياناً إلى درجة الإدمان، ومن أبرز أسباب الطلاق بفعل استخدام الأدوات الرقمية:

١- **الاستخدام المستديم:** حيث إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة من قبل الزوجين أثرت على الاهتمام بشريك الحياة.

٢- **الاهتمام المستديم بالمحادثات:** فمع كثرة الاستخدام من جهة، وكذلك مع مرور الوقت قد يصل بأحد الزوجين إلى درجة الاهتمام بالمحادثات واستخدام الأدوات الرقمية أكثر من اهتمامه بزوجته وأولاده وشؤون منزلة من جهة أخرى.

٣- **الاستخدام المستديم الخاطئ:** حيث يتم استخدام الأدوات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي في إقامة وبناء صداقات غير مقبولة وفقاً لمنظومة القيم والعادات والتقاليد المتعارف عليها، وكذلك وفقاً للسياق الثقافي ومستوى التعليم للزوجين، فقد يكون سبباً في حدوث الخيانة الزوجية وصولاً إلى حالة الطلاق أو الفراق.

٤- **الحوار المستديم المشحون:** في كثير من الأحيان تتحول الحوارات الهادئة والمباشرة بين الزوجين إلى حوارات ساخنة وغير واضحة نتيجة عدم تركيز الطرفين بسبب الانشغال في محادثات وسائل التواصل الاجتماعي، فتبدأ عملية التواصل المباشر **تقل** والتي تتراكم وتصل إلى مرحلة الطلاق.[١٥]

٥- **التواصل المستديم مع الآخر:** قلة أو عدم استقطاع وقت من الزوجين للأسرة، بل والانشغال المستديم بوسائل التواصل الاجتماعي حيث رصدت المحاكم العربية إن الخلافات الناتجة عن إدمان وسائل الاتصال وصلت 15%.

٦- **طغيان وقت الشاشة على وقت الحديث العائلي:** التمسك بالأدوات الرقمية وجعلها رفيق الدرب والمكان والزمان غيّرت من المفاهيم الزوجية، فبدلاً من أن يدور قبل النوم حديث بين الزوجين حول ما حدث خلال اليوم أو محادثات ودية ورومانسية، يتحول الزوجان أو إحداهما إلى استخدام الأدوات الرقمية ويهتم بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي حتى يستغرق في النوم بدلاً من الحديث مع الشريك، الأمر الذي يتحول إلى جفاف عاطفي ومن ثم الأمر يتحول إلى طلب الطلاق.

٧- **محادثات غامضة:** واحدة من أهم أسباب الطلاق، بل وأخطرها تتجسد في عدم وضوح أحد الزوجين أو كلاهما بشأن من يتحدثون معهم عبر الإنترنت أو الهاتف الخلوي، وحتى لو لم تكن المحادثات تنطوي على خيانة زوجية.

٨- **إعادة الاتصال بالحب القديم:** من الأسباب المؤدية للطلاق هو استخدامها لغرض إعادة الاتصال وبسهولة مع الحب القديم، ووقتها لا تقتصر العلاقة المتجددة على الاتصال الخلوي، ربما تمتد إلى اللقاءات السرية أحياناً، الأمر الذي يترتب عليه مطالبة أحد الزوجين طلب الطلاق أو الفراق.

٩- **تصوير حياة العزوبية أكثر مقبولية:** من مخاطر سوء استخدام الأدوات الرقمية ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي بتصوير الحياة الزوجية بأنها أكثر مقبولية وجاذبية وتجعل من المتزوجين يتحسرون عليها، حيث مشاركة غير المتزوجين في فعاليات رياضية، والحفلات الموسيقية، والسفر المتكرر وتناول وجبات الطعام الخفيفة في المطاعم تجعل حياتهم أفضل وتدفع الزوج للتفكير في الطلاق.[١٦]

١٠-**ملازمة وسوء استخدام الأدوات الرقمية:** الأمر لا يتوقف على سوء الاستخدام، بل الحرية المطلقة أدت إلى مشاهدة ما يعرض من مواد لا أخلاقية تؤثر وبشكل سلبي على الحياة الزوجية؛ لأنها تفقد من يشاهدها القناعة بحلاله الثابت لكثرة ما يشاهد من تعدد وتنوع وتغيّر المواد المحرمة، ومن الواضح إن عدم الرضا عن شريك الحياة من جهة، والرغبة الملحة في الحصول على نظير ما يشاهد من جهة أخرى، تولد العديد من المشاكل مما يدفع بعض المتزوجين البحث عن بديل.

١١-**التأثر بالحياة الافتراضية:** توفر الأدوات الرقمية حياة افتراضية جميلة وجذابة تجعل من المتزوجين يتأثرون بها والاهتمام بها على حساب الحياة الواقعية، حاصران كل المشاعر والعواطف والحب والاهتمام بالحياة الافتراضية.[١٧]

تاسعاً- التنمية المستدامة المرفوضة في المجتمع العراقي والعربي:

عرفت الأمم المتحدة من خلال اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، التنمية المستدامة على أنها ((التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها المستقبلية))[١٨] أما تعريف التنمية المستدامة الممنوعة فهي((هي تلك الأقوال والأفعال التي تؤدي إلى تهديم وتحطيم الموارد الطبيعية والموارد البشرية والاجتماعية والأخلاقية في محيط المجتمع المحافظ أو استخدامها في غير إطارها الطبيعي ولا تعبّر اهتمام لأهمية وقيمة منظومة القيم والعادات والتقاليد للأجيال الحالية والمستقبلية))*

جاءت اليوم البيئة الرقمية بعدد كبير ربما لا يحصى ولا يعد من الايجابيات حيث يكفي إنها جعلت من العالم المترامي الأطراف عبارة عن أسرة واحدة بدل من قرية صغيرة، وهذا نوع من أنواع التنمية المستدامة والتي ترنو إلى جعل البشر في حالة صلة وتواصل مستديم، بيد إن هذه الايجابيات العميقة ضربت في جانب آخر عملية التنمية المستدامة في صميم قلبها، فبقدر ما تروم التنمية المستدامة من تطوير حياة الإنسان وبشكل مستديم نحو الأفضل، فإنها حطمت منظومة القيم والعادات الاجتماعية الأصيلة، فما قيمة حياة الرفاهية؟ وما قيمة المال؟ وما قيمة التحسين المستديم في حياة بلا قيم أو أخلاق؟

علاوة على ما تقدم، يمكن القول: إن التنمية المستدامة التي حصلت عليها شعوب المعمورة في الفترة الأخيرة ولا سيما في عصر البيئة الرقمية تمثلت في تقريب البعيد وكسرت، بل وحطمت كل القيود التي وضعتها الأنظمة الشمولية، وجعلت من الكرة الأرضية أو هذا العالم الكبير- الصغير عبارة عن بيت كبير أو قلعة كبيرة يتواصل أفرادها بشكل آني ولحظي بلا تحسب لفوارق المكان والزمان، بيد إن هذه التنمية المستدامة والتي انتظرتها الإنسانية ولعقود طويلة من الزمن ضربت النسيج المحلي للمجتمعات المحافظة ولا سيما المجتمعات العربية، وتمثل هذا الضرب في تحطيم وتفتيت منظومة القيم المحلية، ومنظومة القيم والعادات والتقاليد والأخلاق العربية الأصيلة وكذلك ضرب وتحطيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ولا • الباحث

سيما العلاقات الزوجية، فكثرت حالات الطلاق، وكثرت حالات التمرد وخاصة تمرد الأولاد على الوالدين، ولاحت تجارة المخدرات، وتزايد عدد المواقع الاباحية، وكلها مؤشرات على حالات التنمية المستدامة السلبية المرفوضة أو الممنوعة في المجتمع العراقي والعربي.

تماشياً مع ما سبق، يتوقف تقدم أي أمة على ادراكها للأسئلة التاريخية أو التحديات الأساسية والتي مفادها: كيف يتم فهم التنمية المستدامة وفقاً لمنظومة القيم والعادات المحلية؟ ومتى نفهم قضية التخلف التي تمثل السؤال التاريخي للأجيال الماضية والحالية والمستقبلية؟

عندما نستعرض مسيرة التنمية المستدامة عبر التاريخ المحلي، فإننا سنكون أمام خطط وسياسات قديمة وآليات تنفيذ قديمة، حيث إن مسيرة أهداف التنمية المستدامة في تجدد مستديم، بيد إن عملية تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة لا تزال خطط تنفيذها أسيرة الاحتجاز السياسي، ولم تستطع تحقيق ما يرنو إليه الإنسان العراقي والعربي، وعندما أرادت هذه الأنظمة أن تحقق استراتيجية التنمية المستدامة فرضت عليها

أجندات ومخططات خارجية، حيث استطاعت الإمبريالية الأمريكية من فرض سياستها التنموية المستدامة والمتمثلة في فرض الحروب على المنطقة لغرض نهب الثروات ومن ثم إعادة ترتيب وتشكيل حكومات جديدة متوشحة بثوب الديمقراطية والتنمية وهذه هي التنمية الممنوعة، واليوم تفرض الإمبريالية الغربية تنمية من نوع آخر، بل واستراتيجيات للتنمية المستدامة الجديدة ساقطة أو نازلة من السماء الغربي كلوح محفوظ، إذ إننا كعراقيين وعرب ومثلما لم نستطع التحكم بالموارد الطبيعية فوق وتحت الأرض، فكيف نستطيع التحكم لما موجود ويدور في الفضاءات العراقية والعربية؟ لقد وسعت الأدوات الرقمية لنا خيارات الاتصال والتواصل بين الناس، وكشفت أمام الناس أمور لم تكن في حساباتهم الاجتماعية، فزادت أدوات الاتصال مع الآخر، وزادت معه مواقع الإباحية المرفوضة أو الممنوعة في مجتمعاتنا العربية وفقاً لعاداتنا وثقافتنا العربية الأصيلة.

ووفقاً لما تقدم، فإن التنمية المستدامة المرفوضة أو الممنوعة فإنها تتجسد في النمو المستديم للمواقع التي لا تتلاءم وعاداتنا، إذ بلغ عددها ما يقارب (2.4) مليون موقع إباحي حول العالم، أما عدد الصفحات الإباحية على الشبكة الدولية (الإنترنت)،(420) مليون صفحة، وتقف الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول الأكثر امتلاكاً للصفحات الجنسية بـ (244) مليون صفحة إباحية، تأتي بعدها ألمانيا بعشرة ملايين (10.000000) صفحة، وبلغ عدد المواقع الإباحية التي تحتوي على مواد إباحية للأطفال فهي أكثر من (100) ألف موقع إلكتروني، وتبلغ نسبة زوار المواقع الإباحية من مستخدمي الإنترنت بلغت (42.7%) في المائة من إجمالي زوار الشبكة، في حين بلغ عدد مرات البحث عن المواقع الإباحية في محركات البحث أكثر من (68) مليون طلب بحث يومياً[١٩].

تماشياً مع ما سبق، فإن الأمر المثير للانتباه، هو إن عمليات البحث عن كلمة(sex) عبر غوغل في الوطن العربي تكاد تفوق أي مكان آخر في العالم، ووفقاً لـ (AdWords) إن كل مئة مستخدم عربي يجرون ما يقارب (52) عملية بحث شهرياً، مقابل (21) للولايات المتحدة، و(36) للهند، و(45) لفرنسا، و(47) لباكستان[٢٠]. فهل هذه الأرقام تعد نوع من أنواع التنمية المستدامة ؟ نعم إنها تنمية مستدامة ولكنها من النوع المرفوض أو الممنوع في مجتمعنا العراقي والعربي على حدٍ سواء.

تلك الأعداد والنسب الهائلة مهدت الطريق وبشكل سهل ومريح لضرب منظومة القيم المحلية، بل سهلت تفكيك العلاقات الاجتماعية ولا سيما بين المتزوجين؛ ولذلك فإن تنامي الأدوات الرقمية وبشكل مستديم جعلت من حالات الطلاق تتزايد هي الأخرى وبشكل مستديم، وهذه هي نوع من أنواع التنمية المستدامة المرفوضة أو الممنوعة دينياً ومجتمعياً وأخلاقياً.

علاوة على ذلك، باتت اليوم الأدوات الرقمية من وسائل التواصل والإنترنت والبريد الإلكتروني من الوسائل التي تثبت سلوك أحد الزوجين ضد الآخر، وباتت حاضرة، بل وتعد أدلة مقبولة لدى المحاكم

الشرعية، وبات بالإمكان استدعاء المعلومات الرقمية ودراستها واستخدامها لإثبات عدد من الحجج إذا قام أحد الزوجين بإحضار البيانات الرقمية، والمحاكم الشرعية تأخذ بهذه البيانات بوصفها أدلة أو دليل على وجود السلوك السيء.

عاشرا- الاستنتاجات والتوصيات:

أ - الاستنتاجات:

١- ضعف وقلة كفاية النصوص القانونية المشرعة التي تحمي الأخلاق العامة أو التي تعمل على تجريم الجرائم المنافية للآداب عبر الإنترنت.
٢- عدم كفاية النصوص القانونية المشرعة والحازمة جداً التي تحد من ظاهرة الطلاق في عصر البيئة الرقمية.
٣- سوء الاستخدام للأدوات الرقمية عمق الخلافات بين أفراد الأسرة وخاصة بين العلاقات بين الزوجين.
٤- غياب التوعية الأسرية ولاسيما من قبل الوالدين للبنات والأولاد لسوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية في الحياة اليومية.
٥- غياب الوعي باستخدام تكنولوجيا الأدوات الرقمية والشعور بقيمتها في جعل التواصل حالة مستدامة بين أفراد الأسرة في كل وقت وحين.
٦- ساهمت البيئة الرقمية وأدواتها في ضرب منظومة القيم العراقية والعربية بشكل ناعم وتدريجي دون أن تكون هناك ردات فعل ووقفات صارخة من أجل لفت أنظار السادة المسؤولين لما يحصل.
٧- وزارة الثقافة وهيئة الاتصالات التابعة لها لم تضع قواعد وقيود وشروط على الولوج إلى استخدام المواقع الإباحية وخاصة على الأطفال.
٨- لا تزال علوم مثل علم النفس الاجتماعي والإرشاد التربوي غير مفعلة بشكل حقيقي بين أوساط المجتمع العراقي والعربي، حيث لا تزال العيادات النفسية لا وجود لها مثل بقية العيادات الطبية الأخرى.

ب ــ التوصيات:

١. ضرورة التمسك بالأعراف والتقاليد المحلية وضرورة الرجوع إلى الوالدين لغرض حل المشاكل الزوجية.
٢. ضرورة العمل المستدام في تفعيل واستثمار البيئة الرقمية في بث التوعية التي توجه للأسر العراقية والعربية وخاصة فيما يتعلق بالمتزوجين ووضع وابتكار حلول جديدة تقدم يومياً للأسر بشكل عام.
٣. ضرورة العمل على تفعيل دور المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد التربوي، والعمل على تفعيل عيادات علم النفس الارشادية شأنها شأن العيادات الأخرى.
٤. ضرورة الانصات إلى الشريك وحل المشاكل بالحياة الواقعية وتضييق حالات سوء وحرية استخدام الأدوات الرقمية.
٥. ضرورة إعادة ترميم وبناء منظومة القيم والعادات والتقاليد المحلية الأصيلة والحفاظ عليها.
٦. محاربة وغربلة الطوفان القيمي الوافد إلينا من الخارج والذي لا ينسجم أو يتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا من خلال الأدوات الرقمية ذاتها.
٧. محاولة العمل على قبول الوافد الآخر الإيجابي مع الحفاظ على هويتنا وقيمنا المحلية الأصيلة.
٨. ضرورة تكاتف الجهود من أجل تطوير التقنيات واستخدام برامج الحجب وحماية الناس من دخول المواقع الإباحية وفرض غرامات مالية وعقوبات للحد من استخدام هذه المواقع.

هوامش البحث:

١. سعيد شلش. تأثير الإنترنت في العلاقة الزوجية. متاح في:
https://balagh/com/women/article .تاريخ الزيارة 2021/3/5
٢. محمد زياد حمدان. مشاكل الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والترفيه المعاصرة. متاح في:
https://hamdanneducation.com/arabic/articles/69.htm/ تاريخ الزيارة 2021/3/5
٣. مروة الأسدي. العلاقات الزوجية في عصر الشبكات الافتراضية: كارثة واقعية. متاح في:
https://annabee.arg/arabic/infoemgtic/ تاريخ الزيارة 2021/3/5
٤. خالد خطاب. شبكات التواصل الاجتماعي من أهم أسباب الطلاق بالكويت. متاح في:
https://aljazeera.net/news/reportsandintrviews/ تاريخ الزيارة 2021/3/8
٥. اسماء عبد العال. مواقع التواصل الاجتماعي خراب البيوت. متاح في: https://Al-
madina.com/article/666619/ تاريخ الزيارة 2021/3/9
٦. مواقع التواصل سبب في 50% من الطلاق في الإمارات. متاح في: https://Al-
Arabiya.net/last-page/ تاريخ الزيارة 2021/3/10
٧. دلال العكيلي. فيسبوك: وجه الطلاق الجديد. متاح في:
www.annabaa.org/arabic/informatics. تاريخ الزيارة 2021/3/21
٨. عزت السيد أحمد. الثورة التكنولوجية وأثرها في تغّير القيم. مجلة جامعة دمشق. م ٢٩، ع ٣+٤، ٢٠١٣.ص٤٥٧
٩. عدلي ابو طاحون. في التغيّر الاجتماعي.ـ الإسكندرية: المكتب الجامعي،١٩٩٧.ص٣
١٠. فادية عمر الجولاني. التغيّر الاجتماعي: مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيّر.ـ الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،2011.
١١. خالد صلاح حنفي. الثورة العلمية والتكنولوجية وقيم الشباب العربي. متاح في:
https://bayancenter.org/2019/ تاريخ الزيارة 2021/3/13
12. Philip s.Anton.Richarad silberghitt and James Schneider. The Global Technology Revolution: Bio/Nano/materials Trends and Their synergies with information Technology by 2015.p.2
١٣. نعيمة عبد الفتاح ناصف. شباب الإنترنت: مخاطر ومحاذير. متاح في:
https://alukah.net/spotligh تاريخ الزيارة 2021/3/15
١٤. اتهام مواقع التواصل الاجتماعي بزيادة حالات الطلاق. متاح في:
https://al_sharg.com/article/7/9/zag . تاريخ الزيارة 2021/3/9
١٥. نور الأسدي. أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على الحياة الزوجية. متاح في:
https://bushra.annabaa.org/martalrelations/5998. تاريخ الزيارة 2021/3/9
١٦. سارة درويش. كيف تلعب "السوشيال ميديا" دوراً في زيادة حالات الطلاق؟ جريدة اليوم السابع. متاح في: https://youm7.com/story. تاريخ الزيارة 2021/3/10
١٧. الإنترنت وأثره على الحياة الزوجية. متاح في:
https://alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com/post/ تاريخ الزيارة 2021/3/10
18-Information- UN,D.O. What is sustainable Development? Available by:

https://www.on.org/sustainable/development-agenda. Access Data ٢٢/٣/ 2021

١٩- هيفاء الزهراني. 2.4 مليون موقع إباحي في العالم تتصدى لها هيئة الاتصالات. متاح في: https://alegt.com تاريخ الزيارة 2021/3/16